أبعاد الذكاء الوجداني وقدرتها التنبؤية بالأبعاد النوعية للصداقة: دراسة على عينة من طلاب السنة التحضيرية في كلية المجتمع بمدينة الرياض

د. خالد بن ناهس العتيبي
كلية التربية - جامعة الملك سعود
المملكة العربية السعودية

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقة بين الذكاء الوجداني ممثلاً بكل من (المعرفة الوجدانية، وتنظيم الانفعالات والمشاعر، والتعاطف، والتواصل الاجتماعي) والأبعاد النوعية للصداقة ممثلة بكل من (الدفء - التقارب، والتبادل الاعتمادي المتكافئ، وإدارة الصراع) لدى طلاب السنة التحضيرية في كلية المجتمع بمدينة الرياض. ولتحقيق ذلك، قام الباحث بتطبيق مقياس الذكاء الوجداني من إعداد العلوان (٢٠١١)، ومقياس الصداقة من إعداد الباحث. تكونت عينة الدراسة من (٣٧٤) طالباً للعام الجامعي ١٤٣٥/١٤٣٦هـ، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أبرزها: وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين الذكاء الوجداني والأبعاد النوعية للصداقة، وإمكانية الذكاء الوجداني في التنبؤ بالأبعاد النوعية للصداقة لدى طلاب السنة التحضيرية المبحوثين، حيث فسّر الذكاء الوجداني ما نسبته (٥٠,٨٪) من التباين في مستوى الأبعاد النوعية للصداقة لدى المبحوثين.

المقدمة

في إطار أهمية مفهوم الذكاء الوجداني ودوره في حياة الأفراد ومنهم الطلبة، لوحظ في السنوات الأخيرة تناول العديد من دراسات علم النفس التربوي هذا المفهوم وتسليط الضوء عليه، كمحاولة للربط بين الجانب المعرفي القائم على التفكير والجانب الوجداني القائم على العاطفة، ودراسة تأثير ذلك على بعض من جوانب حياة الأفراد ومستويات نجاحهم فيها، حيث أظهر الجانب المعرفي لوحده قصوراً في قياس الذكاء، وبالتالي التنبؤ بنجاح الفرد في

المستقبل وفي حياته بصفة عامة. وأكد "جولمان" (Goleman, 1995) أن الذكاء المعرفي يسهم في تفسير (٢٠٪) فقط من نجاحات الفرد في مجالات الحياة، والباقي ينسحب على عوامل أخرى من أهمها القدرة على الربط بين المعرفة والوجدان أو ما يسمى بالذكاء الوجداني. ومما يعزز هذا المنظور في أهمية المزاوجة بين المعرفة والوجدان، ما أشارت إليه بعض الدراسات ذات العلاقة من أن هنالك أشخاص لديهم مستويات ذكاء عام عالية وفي الوقت ذاته لم يحققوا مستويات مرتفعة من النجاح في حياتهم والعكس صحيح. كما تعد الصداقة الناجحة إحدى ثمار علاقات الفرد الناجحة مع الآخرين وحسن التواصل معهم. فالصداقة تعتبر من القيم الشخصية/الاجتماعية الراقية، التي تعبر عن قدرة الفرد في بناء علاقات اجتماعية سليمة مع الآخرين، وبما يؤمن له عمليات التكيف والتفاعل البّناء، ويتيح له أن يثبت وجوده ضمن الجماعة التي ينتمي إليها، فيكون ناجحاً - إلى حد بعيد - في حياته الخاصة والعامة، ويحّقق بالتالي ما يسمى بـ "النجاح الاجتماعي" (الشماس، ٢٠١٢).

وفي السياق التربوي، يمكننا الخلوص إلى أن امتلاك الطلبة للكفايات الفكرية العالية، لا يمثل وحده الركيزة الأساسية لضمان نجاحهم وتفوقهم على المستوى الأكاديمي من جهة، وعلى مستوى العلاقات الإجتماعية والشخصية من جهة أخرى؛ بل عليهم العمل على امتلاك مجموعة من الكفايات الوجدانية المترابطة والمتكاملة مع الكفايات الفكرية وذلك من خلال تدعيم ركائز وأبعاد الذكاء الوجداني لتحقيق معدلات نجاح عالية على صعيد حياتهم العلمية والشخصية (Mestre et al., 2006). وفي هذا السياق، تأتي الدراسة الحالية لتتناول متغيرين هامين في حياة الطلبة هما: الذكاء الوجداني والأبعاد النوعية للصداقة، وتحديد طبيعة العلاقة بينهما.

مشكلة الدراسة

في ضوء ظهور العديد من المفاهيم النفسية الحديثة كمفهوم الذكاء الوجداني والارتباطات الجديدة لمفهوم الصداقة كأحد سيكولوجية العلاقات بين

الأشخاص ببعض المتغيرات، وكذلك محدودية معرفتنا بالعلاقة التي تربط هذين المفهومين بسبب قلة الدراسات في البيئة الغربية والعربية وغيابها في البيئة السعودية - في حدود علم الباحث، تأتي مشكلة الدراسة للكشف عن هذه العلاقة، وتحديد إمكانية التنبؤ بالأبعاد النوعية للصداقة من خلال الذكاء الوجداني. ويمكن تحديد مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤالين التاليين:

١ - هل توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الوجداني والأبعاد النوعية للصداقة لدى طلاب السنة التحضيرية بكلية المجتمع؟.

٢ - هل يمكن التنبؤ بالأبعاد النوعية للصداقة لدى طلاب السنة التحضيرية بكلية المجتمع من خلال أبعاد الذكاء الوجداني؟.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة الحالية في جانبين؛ هما: الجانب النظري والجانب التطبيقي. وتكمن الأهمية النظرية لهذه الدراسة في حداثة المفاهيم والمتغيرات التي تتناولها وهما: مفهوم الذكاء الوجداني والأبعاد النوعية للصداقة، كما أن عدم وجود دراسات جمعت بين هذين المتغيرين في البيئة الأكاديمية السعودية يضفي على هذه الدراسة أهمية خاصة. ولهذه الدراسة أهمية أخرى تتمثل بتطوير مقياس للأبعاد النوعية للصداقة وفق أسس علمية ومنهجية تمكن من استخدامه في البيئة الثقافية السعودية.

أما الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة فتكمن في تقديم صورة تشخيصية للعلاقة التي تربط بين الذكاء الوجداني والأبعاد النوعية للصداقة؛ مما يسهم في توجيه أصحاب القرار في المؤسسات التعليمية والمختصين في الميادين التربوية نحو أهمية هذين المفهومين والعمل على تنميتهما من خلال وضع الخطط والبرامج التدريبية والإرشادية لتعزيز أبعادهما في سلوكيات الطلاب من خلال إيجاد بيئة تعليمية مناسبة.

كما تكتسب الدراسة الراهنة أهمية أخرى كونها تجري على عينة من طلاب كلية المجتمع في مرحلة السنة التحضيرية المغيبين نسبياً من الناحية

البحثية في البيئة السعودية؛ حيث تعتبر مرحلة انتقالية بين التعليم العام والتعليم الجامعي، يتناول فيها الطالب مجموعة مكثفة من المقررات التي تهدف إلى تعزيز المهارات المعرفية والأكاديمية لديه من جهة، والمهارات الحياتية والاجتماعية والوجدانية من جهة أخرى. وتعتبر هذه المرحلة حاسمة بالنسبة لهؤلاء الطلاب، لما تحتويه من ضغوط نفسية واجتماعية ووجدانية عديدة، وبالتالي الحاجة إلى مهارات عالية لمواجهتها، من أجل تحقيق اندماج اجتماعي إيجابي على مستوى العلاقات الاجتماعية الجديدة ومنها علاقات الصداقة، التي من الممكن أن تمنحهم فرصاً لتنمية مهارات التفاعل والتواصل في علاقاتهم الجامعية اللاحقة. كما أن قصر مدة دراستهم الجامعية (سنتين على الأقل)، يحتاج إلى مزيدٍ من الجهود لإحداث التغير الإيجابي المطلوب في علاقاتهم الشخصية. وعليه، قد تسهم نتائج هذه الدراسة في توجيه أنظار القائمين على طلاب السنة التحضيرية نحو أهمية متغيرات الدراسة، والعمل على توظيفها لإحداث التغير الإيجابي المطلوب.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة العلاقة بين الذكاء الوجداني والصداقة ممثلة بأبعادها النوعية لدى طلاب السنة التحضيرية بكلية المجتمع، والتحقق من مدى إمكانية التنبؤ بالأبعاد النوعية للصداقة من خلال أبعاد الذكاء الوجداني، وبالتالي الإستفادة من نتائج هذه الدراسة في هذا الإطار.

مصطلحات الدراسة

١ - **الذكاء الوجداني**: مجموعة من العمليات والقدرات المعرفية التي تمكن الفرد من التمييز بين مشاعره وانفعالاته، ومشاعر الآخرين وانفعالاتهم، واستخدام هذه المعلومات في توجيه التفكير واتخاذ الإجراءات وحل المشكلات (Van Der Zee, Thijs & Schakel, 2002: 104). وتتبنى الدراسة الحالية التعريف الإجرائي التالي للذكاء الوجداني: المستوى الذي يحصل عليه الطالب عند

الإجابة على فقرات كل بعد في مقياس الذكاء الوجداني رباعي الأبعاد الذي طوره العلوان (٢٠١١) ليتناسب مع واقع البيئة الجامعية.

٢ - **الصداقة:** نوع محدد من العلاقات البين - شخصية الاختيارية بين طرفين أو أكثر، تتسم بدرجة عالية من الاستقرار والثبات لفترة زمنية طويلة، وتقوم على المشاعر الوجدانية الصادقة كالمودة والمحبة والإحترام المتبادل، وتخدم أهدافاً اجتماعية ونفسية متعددة (الشماس، ٢٠١٢: ١٦). وإجرائياً تتبنى الدراسة الحالية تعريف الصداقة على أنها: المستوى الذي يحصل عليه الطالب من خلال الإجابة على المقياس الذي طوره الباحث ويتضمن ثلاثة أبعاد نوعية للصداقة هي: الدفء - التقارب، والتبادل الاعتمادي المتكافئ، وإدارة الاختلاف.

الإطار النظري

في سياق ارتكاز الدراسة الحالية على متغيرين رئيسين هما: الذكاء الوجداني، والأبعاد النوعية للصداقة، سيتناول الإطار النظري هذين المتغيرين من حيث المفهوم وأبعاد قياسهما، وعلى النحو التالي:

مفهوم الذكاء الوجداني وأبعاده:

يُعد "ماير" Mayer أول من أدخل مفهوم الذكاء الوجداني عام ١٩٩٠م، وقام "سالوفي" Salovey بتقديم هذا المفهوم على اعتباره نوعاً من أنواع الذكاء الإجتماعي، أما "جولمان" Goleman فقد قدم في كتابه "الذكاء الوجداني" "Emotional Intelligence" رؤيته حول هذا المفهوم وأبرز تطبيقاته في مجالات حياة الأفراد، وذلك عام ١٩٩٥م (Koohbanani, Dastjerdi, Vahidi & Ghai Far, 2013). وفي هذا السياق اعتبر الجانب الوجداني من القضايا الداخلية التي ترتبط ببعض الجوانب النفسية للفرد كالاستجابات الفسيولوجية والمعرفية، والإدراك الواعي للذات. ويرى "ماير وكاروسو وسالوفي" (Mayer, Caruso & Salovey, 2000)، أن الوجدان ينشأ كاستجابة لعلاقات الفرد المتغيرة، وكمحاولة لتنظيم المشاعر والعواطف والأحاسيس لتحقيق التوازن للنظام النفسي الداخلي.

وكما هو الحال في تعريف الذكاء المعرفي، لم يتفق الباحثون والمنظرون حول تعريف الذكاء الوجداني، فقد عرف كلاً من "ماير وسالوفي" (Mayer & Salovey, 1997) الذكاء الوجداني على أنه "مجموعة من القدرات لمعالجة المعلومات الوجدانية العاطفية بكل دقة وفاعلية، ويتضمن ذلك القدرة على إدراك، واستيعاب وفهم وإدارة وتقييم هذه المعلومات والسيطرة عليها وتنظيمها لتعزيز جوانب النمو الاجتماعي" (In Extremera & Femandez-Berrocal, 2005: 938). أما "جولمان" (Goleman, 1995: 18) فيعرفه على أنه "مجموعة من المهارات الوجدانية للفرد والتي تمكنه من تحقيق درجات عالية من النجاح الشخصي والعملي والتكيف مع متطلبات الحياة". كما عرف "بار-أون" (Bar-On, 1997: 31) هذا الذكاء على أنه "مجموعة منظمة ومتوازنة من المهارات الشخصية والاجتماعية والوجدانية التي تسهم في تحقيق متطلبات التكيف مع البيئة المحيطة وضغوطاتها". أما أحمد العلوان (٢٠١١: ١٣١) فيعرف الذكاء الوجداني على "قدرة الفرد على الوعي بحالته الانفعالية وانفعالات الآخرين، وتنظيم انفعالاته وانفعالات الآخرين، والتعاطف والتواصل الاجتماعي مع الأفراد المحيطين به". أما سامية عبدالنبي (٢٠١١: ٢٠٧) فقد عرفت الذكاء الوجداني على أنه "قدرة الفرد على إدراك مشاعره، وانفعالاته، وفهمها، والتعبير عنها، وإدراتها، وقدرته على النفاذ إلى مشاعر الآخرين، مما يتيح التواصل والتفاعل وتكوين علاقات اجتماعية إيجابية مع الآخرين".

لذا يقع الذكاء الوجداني في منطقة تفاعل بين النظام المعرفي والنظام الوجداني (الزهراني، ٢٠١٤)، فهو بالتالي يرتكز على فهم الفرد لنفسه وللآخرين من جهة، وكيفية بناء العلاقات معهم من جهة أخرى، وبشكل يسهم في تحقيق درجات عالية من التوافق والتكيف مع البيئة المحيطة. وعليه، يمكن اعتبار الذكاء الوجداني من الآليات السلوكية (كيفية استخدام المعرفة كاستجابة فورية) لمواجهة المتغيرات المحيطة، في حين يمكن اعتبار الذكاء المعرفي العام توجه استراتيجي (قدرة طويلة الأمد) للتعامل مع معطيات البيئة المحيطة.

وفي إطار محاولة الباحثين قياس مفهوم الذكاء الوجداني كوحدة بنائية ذات أبعاد متعددة، ظهرت ثلاثة نماذج في هذا السياق، وهي: نموذج القدرة

لـ"ماير وسالوفي" (Mayer & Salovey, 1997)، ونموذج "جولمان" (Goleman, 1995)، والنموذج المختلط لـ"بار-أون" (Bar-On, 1997). ويتناول نموذج القدرة أربعة أبعادٍ لقياس الذكاء الوجداني، وهذه الأبعاد هي: إدراك الجانب الوجداني، واستخدامه، وفهمه وتحليله، وإدارته. أما نموذج "جولمان" فيتضمن خمسة أبعادٍ وهي: الوعي الذاتي الوجداني، والتنظيم الذاتي للانفعالات والمشاعر، ودافعية الذات، والتعاطف، والمهارات الاجتماعية. في حين قدم النموذج المختلط خمسة أبعادٍ للذكاء الوجداني تضمنت خمس عشرة مهارةً وكفايةً، توزعت على الجوانب التالية: العلاقات مع الآخرين، والعلاقات الشخصية، والتكيف، وإدارة الضغوط والتوتر، ومحكات المزاج العام.

وبمراجعة دقيقة لهذه النماذج الثلاثة التي تعتبر من أكثر النماذج شهرةً وشيوعاً في قياس أبعاد الذكاء الوجداني، نلاحظ أن النموذجين الأول والثاني هما بمثابة مقاييس تعكس قدرة الفرد أو كفايته في جوانب الذكاء الوجداني، في حين يعتبر النموذج الثالث مقياساً يدمج بين السمات والقدرات أو الكفايات معاً للجوانب ذات العلاقة بالذكاء الوجداني. كما يلاحظ أن هنالك إجماع بين هذه النماذج الثلاثة على وجود مكونين أساسين لقياس الذكاء الوجداني هما: المكون الشخصي الوجداني (ويتضمن كل من الوعي والإدراك الوجداني، والدافعية والفهم، ومعالجة الجوانب الوجدانية وتنظيمها وإدراتها)، والمكون البين-شخصي (ويتضمن العلاقات مع الآخرين، والمهارات الاجتماعية، والتعاطف). وعليه يمكن القول، أن صياغة مقياس للذكاء الوجداني تتطلب الأخذ بعين الاعتبار هذين المكونين لتغطية كافة الجوانب والأبعاد ذات العلاقة بقياسه. ولتسهيل فهم معطيات هذه النماذج الثلاثة، قام الباحث بمراجعة نقدية لها، والوصول إلى إمكانية عرض أبعاد القياس فيها وتجميعها على النحو التالي:

١ - **بُعد إدراك الجانب الوجداني الذاتي والوعي به:** ويرتبط هذا البعد بقدرة الفرد على تحقيق الفهم العميق لانفعالاته وعواطفه ومشاعره الداخلية، والتعبير عنها بشكل طبيعي في حال حدوثها. وفي ضوء رأي كل من "ماير وسالوفي" و"جولمان"، يعتبر هذا البعد حجر الأساس للذكاء الوجداني، فمن الأهمية امتلاك

الفرد القدرة على رصد الجوانب الوجدانية لديه لحظة بلحظة لتعزيز البصيرة النفسية وفهم الذات لديه، بحيث يتطلب ذلك تحديد الانفعالات والمشاعر والعواطف لديه، والتعبير عنها على شكل أفكار ولغة وأصوات وسلوكيات متوافقة مع الظروف والحالات المحيطة، فالأفراد القادرين على ذلك يستطيعون توجيه حياتهم وقراراتهم بشكل أفضل.

٢ - **بُعد إدراك الجانب الوجداني للآخرين وتقديره:** ويرتبط هذا البُعد بقدرة الفرد على الشعور بالجوانب الوجدانية (الانفعالات والمشاعر) لدى الآخرين المحيطين به وكذلك فهمها. فالأفراد أصحاب الدرجة العالية في هذا البعد، يمتلكون حساسية عالية اتجاه هذه الجوانب عند الآخرين من جهة، والقدرة على قراءة أفكارهم من جهة أخرى. فالتعاطف (القدرة على الإصغاء والتبصر بهدف التعرف على أفكار ومشاعر الآخر) يعتبر محوراً أساسياً في هذا السياق.

٣ - **بُعد تنظيم الجانب الوجداني الذاتي والخارجي:** ويمثل هذا البعد القدرة على تنظيم وضبط الانفعالات والمشاعر والعواطف في حالات ومواقف تتسم بالمزاج الغير مستقر. فالأفراد ذوي القدرة العالية في هذا البعد، يستطيعون استعادة لباقتهم وحسن التصرف بسرعة أكبر أثناء حالات التوتر والضيق النفسي. ويرتبط هذا البعد بالدافعية الذاتية بشكل وثيق، حيث يحتاج ذلك إلى تحفيز وتشجيع الذات لمعالجة الانفعالات والمشاعر بأسس سليمة ومنطقية.

٤ - **بُعد توظيف الجانب الوجداني لتسهيل المهام:** ويقصد بهذا البعد قدرة الفرد على استخدام انفعالاته ومشاعره وعواطفه وتوجيهها نحو الأنشطة البناءة والأداء الشخصي الفعال. ويمتلك الأفراد أصحاب الدرجة العالية في هذا البعد قدرة عالية على استخدام انفعالاتهم بطريقة بناءة بغض النظر عن الحالة النفسية التي يعيشونها، ودونما انعكاس على الذات وعلى الآخرين. ويتطلب هذا البعد تعبئة الانفعالات وشحذها بالطاقة اللازمة للوصول

للأهداف، وهذا بدوره يرتبط مرة أخرى بالدافعية الذاتية الموجهة نحو الإنجاز، ويتطلب تركيز الانتباه على المعلومات والخبرات والأنشطة المعرفية؛ لتوصيل المشاعر أو توظيفها في عمليات معرفية أخرى في ضوء أن الشعور مرتهن بكيفية التفكير.

٥ - **بُعد إدارة الجانب الوجداني:** ويتطلب هذا البعد القدرة على التخلص من الانفعالات والمشاعر السلبية، وتوجيه الذات نحو الإيجابية منها دونما كبت أو إسراف. كما يتضمن هذا البعد القدرة على الإنفتاح على الانفعالات والمشاعر ومراقبتها وتنظيمها بشكل كامل لتشجيع النمو الوجداني والعقلي.

ويرى السيد محمد أبو هاشم (٢٠٠٨) أن كلاً من بعد التكيف والمهارات الاجتماعية الواردة في بعض النماذج سالفة الذكر، ما هي إلا أحد المكونات الهامة لتشكيل الذكاء الاجتماعي، كما يمكن اعتبارها من العوامل المرتبطة بالذكاء الوجداني، التي تسهم في مساعدة الأفراد على التكيف مع معطيات المواقف التوترية والضاغطة التي يواجهونها، واكتساب المهارات الاجتماعية التي بدورها تمكّنهم من القدرة على التعامل مع المواقف الاجتماعية. وما يعزز ذلك، تأكيد نتائج بعض من الدراسات السابقة على وجود علاقة إيجابية بين الذكاء الوجداني والمهارات الاجتماعية والقدرات التكيفية (كدراسة "نورمان وكومبس-ريتشاردسون" (Norman & Coombs-Richardson, 2000)، ودراسة "فينسنت" (Vincent, 2003)، ودراسة العلوان (٢٠١١)، ودراسة "بولو" (Poulou, 2013).

ومن جهة أخرى، فقد تناول الباحثون عدداً من خصال الأذكياء وجدانياً، كان من أبرزها (القاضي، ٢٠١٢): قدرتهم على التكيف وإدارة الضغوط، وحل المشكلات، والوعي والتحكم بالذات، والتخطيط ووضع الأهداف بصورة جيدة، وإظهار التعاطف مع الآخرين وبناء علاقات ناجحة معهم. كما يمتاز أصحاب هذا النمط من الذكاء بالمرونة والانفتاحية والمثابرة، والاتزان العاطفي، والاحساس الكبير بالمسؤولية الاجتماعية، أضف إلى ذلك قدرتهم على اتخاذ القرارات (مشاقبه، ٢٠١٤). ويرى عبدالله الزهراني (٢٠١٤) أن الأفراد ذوي

الذكاء الوجداني المرتفع سعداء في نشاطاتهم وعلاقاتهم الاجتماعية، وقادرين على إدراك الانفعالات بشكل دقيق، واستخدام طرق رائعة وفاعلة في تنظيم هذه الانفعالات أثناء تقدمهم نحو تحقيق أهدافهم. أما الأفراد الذين يعانون من ضعف في الذكاء الوجداني، فيواجهون عادةً مشكلات في قدرتهم على التكيف والتخطيط للحياة، وهذا يعود إلى صعوبات تواجههم في فهم انفعالاتهم الذاتية، ومن الممكن أن يؤدي ذلك إلى توليد حالات من الاكتئاب تقودهم إلى تكوين ثقافة فردية تدير انفعالاتهم بشكل غير سوي.

وبناءً على ما سبق، يمكننا القول بأن للذكاء الوجداني دوراً هاماً في سياق التفاعلات الاجتماعية وجودتها، فالفرد القادر على فهم وإدراك الناحية الوجدانية لديه، وتنظيمها، وتوظيفها بشكل سليم، وإدراتها بشكل توازني مع العقل، سيكون متفوقاً في علاقاته الاجتماعية والإنسانية، والمحافظة عليها. فمن خلال مراجعة "اكستريمر وفرناندز" (Extremera & Fernández-Berrocal, 2004)، للعديد من الدراسات الميدانية التي تناولت العلاقة بين الذكاء الوجداني وبعض المتغيرات الشخصية والإجتماعية والأكاديمية للطلبة، توصلا إلى أن هنالك أربعة مجالات أساسية يؤدي فيها غياب الذكاء الوجداني إلى ظهور أو تفاقم للمشكلات في حياة الطلبة، وهذه المشكلات هي:

١ - نقص في مستويات الرفاه (Welfare) والتوافق النفسي.
٢ - انخفاض في مستويات وحجم العلاقات الشخصية ونوعيتها.
٣ - انخفاض في الأداء الأكاديمي.
٤ - ظهور السلوكيات السلبية كالتخريب وتعاطي المخدرات.

مفهوم الصداقة وأبعادها النوعية:

تعتبر الصداقة أحد المجالات المهمة التي دأب الباحثون في دراستها تحت موضوع "سيكولوجية العلاقات بالأشخاص". وقد فرض هذا الموضوع نفسه على ساحة البحث النفسي والاجتماعي لإعتبارات متعددة، لعل من أهمها ما يلي (أبو سريع، ١٩٩٣: ٩):

أ - أن التفكير الإنساني ظل منشغلاً بأسرار الحب والصداقة في كل العصور إلى يومنا هذا، ومع ذلك فلا يزال الغموض الممزوج بالرغبة العالية في الفهم والتيقن هو السمة المميزة لهذا الفكر.

ب - أن الشواهد التي تبين أثر العلاقات الاجتماعية الناجحة في دعم الصحة الجسمية والنفسية للأفراد قد تم تأكيدها، مما يفرض توجيه قدر من الاهتمام نحو دراسة تلك العلاقات يتناسب مع أهميتها.

وتعرف الصداقة على أنها علاقة تتسم بالاختيار الحر الإرادي بين شخصين، والتي تهدف إلى تيسير وتدعيم الأهداف الاجتماعية والعاطفية لأطراف العلاقة، ويُمكن أن تتضمن أنماط ودرجات مختلفة من المصاحبة والإخلاص، والتعاطف، والمساعدة المتبادلة (Boonstra, 2005). ويرى ياسين وآخرون (٢٠١٢: ٥٢) أن الصداقة عبارة عن "علاقة اجتماعية بين شخصين - في الغالب - أو أكثر، ينتج عنها توافق الطرفين مع بعضهما البعض، فضلاً عن تعزيز المشاعر والعواطف، والعمل على تقارب الصفات والميول والاتجاهات، وتعميق الاحترام والتقدير المتبادل، والسعي للمساعدة والمساندة وتخطي الخلافات حرصاً على استمرارية العلاقة". في حين تُعرف سامية عبدالنبي (٢٠١١: ٢١٢) الصداقة على أنها "علاقة اجتماعية، اختيارية، ومستمرة، بين شخصين أو أكثر من نفس الجنس ويكون بينهما: تقارب في العمر، والسلوك، والأفكار، والأخلاق، والاهتمامات، وتبادل الكثير من المظاهر الموجبة المميزة للصداقة الجيدة".

وعليه، يمكن النظر إلى الصداقة على أنها نوع محدد من العلاقات البين شخصية ذات الطابع الاختياري ولفترة زمنية طويلة نسبياً؛ بغية تحقيق أهداف اجتماعية ونفسية لأطراف هذه العلاقة، وتتضمن أشكالاً من التعاون والمودة والشعور المتبادل والقبول والمساندة (Keller, 2014). وفي هذا الإطار يمكن اعتبار الصداقة من الروابط النفس-اجتماعية طويلة الأمد التي تتسم بالجاذبية المتبادلة بين طرفين أو أكثر، والمصحوبة بمشاعر وجدانية ترتقي عن النزعات والشهوات الجنسية، بحيث تخدم هذه الروابط عدة أهداف منها: التخلص من الشعور بالوحدة، وتحقيق مستويات مقبولة من التفاعل الاجتماعي والمساندة

الاجتماعية، والمشاركة في الميول والاهتمامات الشخصية والإفصاح عما يجول في النفس، إضافة إلى تطوير المهارات والقدرات الاجتماعية في سياق معطيات التنشئة الاجتماعية والنمو الاجتماعي.

وفي ضوء نظرية "بياجيه" Piaget في النمو الأخلاقي، يمكن القول أن الصداقة في مرحلة المراهقة تسهم في تحقيق استقلال النمو الأخلاقي للفرد واستقلالية الذات؛ كونها تقوم على المساواة والتناظر والتوازن، كما أن الاختلاف في الصداقة يسهم أيضاً في تعزيز مجالات النمو المعرفي للمراهق. في حين ترى "سوليفان" Sullivan أن علاقة الدفء والحميمية تعتبر السمة البارزة لجودة الصداقة، بينما تؤدي المنافسة العالية إلى تقويض كفاءة الصداقة (In: Junghyun, 2010). كما ترى "سوليفان" أن المراهقين وخاصةً في المراحل المبكرة بحاجة إلى تكوين صداقات وثيقة؛ وذلك لتعزيز الشعور بقيمة الذات والكفاءة. أما "يونس" Youniss فيرى أن علاقة الأصدقاء (والتي تكون قائمة على التكافؤ والتماثل) تؤثر بشكل أكبر على النمو الأخلاقي للأفراد منه في حالة العلاقات مع الوالدين (والتي تكون قائمة على عدم التكافؤ والتناظر)؛ فهي تسهم تحقيق التعاون والتبادل والإحترام المشترك (In: Wang et al., 2014).

وبذلك تعد الصداقة متغيراً هاماً يؤثر في مهارات النمو الأساسية، وخاصةً مهارات التفاعل والنمو الاجتماعي، كما أنها تدعم جانب الأمن النفسي وقيمة الذات لدى الفرد، فضلاً عن تبادل المعلومات والأفكار والتجارب الحياتية (البلاح، ٢٠٠٨). كما تسهم الصداقة في خفض مشاعر القلق والتوتر، وذلك من خلال دعم المشاعر الإيجابية السارة والإفصاح عن الذات، وخفض مستويات الوحدة النفسية. كما أن للصداقة وظائف إجتماعية تتمثل في توفير مجموعة من المهارات والقدرات المرغوب فيها اجتماعياً، بما يسهم في ارتقاء الأدوار الاجتماعية والقيم الأخلاقية المرتبطة بها (الشماس، ٢٠١٢)؛ حيث إن الطلاب الذين لديهم ثبات نسبي في الصداقة يمتازون عن غيرهم من الطلاب في نواحي عدة منها: التوافق النفسي، والكفاءات الاجتماعية والانفعالية والمعرفية،

والتحصيل الدراسي. أما الطلاب الذين ليس لديهم أصدقاء، فهم غالباً أضعف في المهارات الاجتماعية، وتقدير مفهوم الإيثار، والثقة، وغيرها (Bagwell, Newcomb & Bukowski, 1998).

ويرى "ونستد وزملاؤه" (Winstead et al., 1995) أنه يمكن النظر إلى الصداقة من خلال عاملين أساسيين هما: (١) درجة الاهتمام المتبادل الذي يظهره شركاء العلاقة تجاه بعضهم البعض من خلال فرادة العلاقة وعدم إمكانية الاستغناء عنها، (٢) إظهار الاعتماد المتبادل الاختياري، الذي يعكس كثافة العلاقة وتوفير شركاء العلاقة الوقت الكافي للتواصل والتفاعل في حال غياب القيود والضغوط الخارجة عن الإرادة. ومن خلال تتبع الدراسات والأبحاث ذات العلاقة بالصداقة، وجد الباحث أنه يمكن قياسها من خلال تقسيمها إلى مكونين أساسيين هما:

١ - **المكون الكمي:** ويتضمن عدداً من الأبعاد كالشعبية (المقبولية)، وتقبل الأقران، وعدد الأصدقاء (أبو سريع، ١٩٩٣).

٢ - **المكون النوعي:** ويتضمن عدداً من الأبعاد النوعية والمتمثلة بكل من إدراك جودة الصداقة (كبعدي الدفء - التقارب والتبادل الاعتمادي المتكافئ)، وإدارة الاختلاف في الصداقة (Keller, 2014; Wang et al., 2014; Tipton, 2011; Solish, Perry & Minnes, 2009; Matheson, Olsen & Weisner, 2007). ويمكن تعريف هذه الأبعاد على النحو التالي (Tipton, 2011: 167):

أ - **الدفء - التقارب:** ويقصد به رغبة أطراف الصداقة في قضاء بعض الوقت مع بعضهما البعض، وتبادل المودة والمحبة، والتواصل بشكل مستمر، وتقديم الدعم الاجتماعي خلال الظروف الصعبة، ووجود الثقة والارتياح في حالة الإفصاح بالأسرار والقضايا الشخصية.

ب - **التبادل الاعتمادي المتكافئ:** ويقصد به الدرجة التي تحقق فيها الصداقة المنفعة المتبادلة وبشكل متكافئ لأطرافها، ويتضمن

الفهم المشترك، وتبادل الإهتمامات، والنصح، والمشورة، والألفة، والاستماع والانصات الجيد، إضافةً للتأثير الإيجابي.

ج - **إدارة الاختلاف في الصداقة:** ويشار إلى هذا البعد من خلال قدرة الفرد على إدارة التوتر والجدالات والخلافات في الصداقة، وقد يتضح هذا البعد من خلال عدم محاولة بعض أطراف علاقة الصداقة بإثارة الآخر، وعدم استخدام نبرة حادة ومتوترة من الصوت أثناء التحدث معه، وعدم تقديم التعليقات والانتقادات السلبية، إضافةً إلى غياب النميمة والعدائية أثناء التواصل. وبالرغم من أن الاختلاف في الصداقة مسألة لا يمكن تجنبها وتنطوي على آثارٍ سلبية، ولكنه يحمل في طياته آثاراً إيجابية تنبثق حال العودة للعلاقة مرة أخرى (Demir & Urberg, 2004).

وكشفت دراسة "هارتوب وستيفن" (Hartup & Stevens, 1999)، ودراسة "بيرندت" (Berndt, 2000)، أنه كلما كانت الأبعاد النوعية أكثر ظهوراً في الصداقة في الحياة الجامعية؛ كان تأثيرها أعلى على أطراف الصداقة، وخاصةً في مجالات تقدير الذات، والتكيف الاجتماعي، والمساعدة والمساندة الاجتماعية. وتحقيقاً لأهداف الدراسة الحالية، سيتم تناول الأبعاد النوعية للصداقة فقط؛ كونها أكثر تأثيراً على وظائف الصداقة والأهمية النسبية لها.

الدراسات السابقة

أولاً - الدراسات التي تناولت الذكاء الوجداني والصداقة وعلاقتهما ببعض المتغيرات:

أجرى "نورمان وكومبس - ريتشاردسون" (Norman & Coombs-Richardson, 2000) دراسة على (٢٢٠) معلماً ومعلمة للمرحلة الثانوية بولاية غرب ايلينوي الأمريكية، وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين الذكاء الوجداني والمهارات الاجتماعية لديهم. كما أظهرت دراسة "فينسنت" (Vincent,

(2003 التي أجريت على (٥٥) طالباً وطالبة من طلبة المدارس الأساسية في ولاية نيويورك الأمريكية، أن استخدام برامج موجهة لتعزيز الذكاء الوجداني يسهم في تنمية المهارات الاجتماعية ومشكلات التكيف لدى الطلبة.

وجاءت دراسة "فلاديمير وتمارا" (Vladimir & Tamara, 2006) بهدف التعرف على الدور التكيفي للذكاء الوجداني في تحقيق نتائج إيجابية ومهمة في الحياة، حيث بلغت عينة الدراسة (٢٠٠٠) طالب وطالبة من طلبة المدارس الثانوية والجامعات، وتوصلت الدراسة إلى أن الذكاء الوجداني له دور إيجابي في العديد من الجوانب الهامة في حياة الطلبة مثل: الحساسية والتعاطف تجاه الآخرين، وتقدير الذات، والتعامل مع الضغوط، والحفاظ على المزاج الإيجابي، والرضا عن الحياة.

أما دراسة "مستري وآخرون" (Mestre et al., 2006)، التي أجريت على (١٢٧) طالباً وطالبة في مدارس إسبانيا، فقد أظهرت نتائج هذه الدراسة ارتباط الذكاء الوجداني إيجابياً مع تكيف الطلبة أكاديمياً واجتماعياً. فالطلبة ذوو الذكاء الوجداني المرتفع كانوا الأقدر على تحقيق درجات عالية من التكيف الأكاديمي من جهة، والتكيف الاجتماعي - خاصةً بناء علاقات مثمرة مع الزملاء- من جهة أخرى.

كما هدفت سعيد الصاقطي (٢٠٠٨) إلى التعرف على العلاقة بين متغيرات التوجه نحو الأقران، وتقدير الذات، والمكانة الاجتماعية، ومتغير الصداقة لدى (٢٢٩) طالباً من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة أبها. وكشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين كل من متغير التوجه نحو الأقران، وتقدير الذات ومتغير الصداقة، كما أظهرت الدراسة تأثير متفاعل متعدد ودال إحصائياً بين المتغيرات المستقلة للدراسة (التوجه نحو الأقران، وتقدير الذات، والمكانة الاجتماعية) ومتغير الصداقة.

كما هدفت دراسة أحمد العلوان (٢٠١١) إلى التعرف على العلاقة بين الذكاء الوجداني والمهارات الاجتماعية على عينة قوامها (٤٧٥) طلبة جامعة

الحسين بن طلال بمدينة معان في الأردن. وخلصت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين الذكاء الوجداني والمهارات الاجتماعية. في حين هدفت دراسة عدنان القاضي (٢٠١٢) إلى الكشف عن مستوى الذكاء الوجداني ومستوى الاندماج الجامعي لدى الطلبة المستجدين في كلية التربية بجامعة تعز، حيث تكونت عينة الدراسة من (٣٤٠) طالباً وطالبة في هذه الجامعة. وتوصلت نتائج هذه الدراسة إلى أن الطلبة المستجدين لديهم مستوى منخفض في الاندماج الجامعي - وخاصةً مع الأقران - ومستوى متوسط في الذكاء الوجداني، كما توصلت إلى وجود علاقة إيجابية بين مستوى الذكاء الوجداني والاندماج الجامعي لدى هؤلاء الطلبة.

أما دراسة عيسى الشماس (٢٠١٢)، فقد هدفت إلى الكشف عن خصائص الصداقة ودورها في حياة الشباب الجامعي، وكيفية اختيار الأصدقاء من الجنس الواحد أو من الجنسين لدى عينة بلغت (١٢٠) طالباً وطالبة في جامعة دمشق. وأسفرت نتائج الدراسة عن أن الأخلاق الحسنة والأناقة والمرح من أهم معايير اختيار الأصدقاء لدى عينة الدراسة، في حين احتل معيار التفوق الأكاديمي المرتبة الأخيرة. ومن وجهة نظر هؤلاء الطلبة، مثّل توفير الدعم المعنوي والمادي وتبادل الأفكار والخبرات أبرز خصائص الصداقة الحقيقة، في حين مثّل كل من اللجوء إلى الأصدقاء في الأوقات الصعبة، ومشاركة الأصدقاء أوقات الفراغ أهم أدوار الصداقة الحقيقة.

كما كشفت دراسة بولو (Poulou, 2013) عن وجود علاقة بين الذكاء الوجداني وكل من المهارات الاجتماعية والقدرة على التكيف ومعالجة المشكلات السلوكية والوجدانية، حيث تضمنت عينة دراسته (٥٥٩) طالباً وطالبة تتروح أعمارهم بين (١٢-١٤) سنة. أما دراسة شن (Shin, 2013)، فقد أظهرت أن الصداقة تسهم بشكل كبير في تقليل مستويات عدم التكيف الاجتماعي والكراهية المتبادلة بين طلاب المدارس الكورية (ن=٦٧٨). كما أظهرت نتائج دراسة وانج وزملائه (Wang et al., 2014)، أهمية الصداقة لدى (٤٠٢) طالباً وطالبة في المرحلة الجامعية في الصين في مجال جودة الحياة ورفاهيتها.

أما دراسة نعمات علوان وزهير النواجحة (٢٠١٣)، فقد أظهرت وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين الذكاء الوجداني والإيجابية لدى طلبة (ن=٢٤٧) جامعة الأقصى في غزة. في حين أظهرت دراسة ماجد العلي (٢٠١٣) لدى عينة من المراهقين من طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت من الجنسين (ن=٢٠٦)، وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الوجداني وكل من القلق الاجتماعي والشعور بالوحدة النفسية، وإمكانية التنبؤ بالذكاء الوجداني من خلال المهارات الاجتماعية والقلق الاجتماعي فقط.

في حين كشفت دراسة عبدالله الزهراني (٢٠١٤) التي أجريت على (٤٢٦) طالباً وطالبة من جامعة الملك سعود - أن ضغوط البيئة الجامعية تتصدر الضغوط الحياتية التي يشعر بها طلبة الجامعة، كما أن التعاطف الوجداني تصدر المرتبة الأولى في مجال أبعاد الذكاء الوجداني لهؤلاء الطلبة. كما أظهرت نتائج هذه الدراسة إلى وجود ارتباط سلبي ودال إحصائياً بين الذكاء الوجداني والضغوط الحياتية التي يواجهها الطلبة في جامعة الملك سعود.

ثانياً - الدراسات التي تناولت العلاقة بين الذكاء الوجداني والصداقة:

بالرغم من محدودية وحداثة الدراسات التي تناولت العلاقة بين الذكاء الوجداني والصداقة، إلا أنها أكدت وجود علاقة إيجابية بين هذين المتغيرين. فقد أظهرت دراسة أوفجبو وأكانبي (Ofoegbu & Akanbi, 2013)، أن الذكاء الوجداني يمتلك قدرة تنبؤية عالية للصداقة في بيئة العمل، حيث شملت عينة هذه الدراسة (٢٠٥) عاملاً في شركة للأغذية في نيجيريا. كما هدفت الدراسة إلى تقييم العلاقة بين الذكاء الوجداني والصداقة بين مجموعة من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين (١٨-٢٣) سنة، وشملت عينة الدراسة (١٨٠) شاباً وشابة في مدينة جامو الهندية، وأظهرت نتائج هذه الدراسة وجود مستوى متوسط لدى أفراد العينة في كل من الذكاء الوجداني والصداقة، ووجود علاقة ارتباط ايجابية بين كل من الذكاء الوجداني والصداقة. في حين أظهرت دراسة

زاككاجنيني وروز أراندا (Zaccagnini, Ruiz Aranda, 2013) وجود تأثير إيجابي لتنظيم الوجدان على بعد الدفء - التقارب في الصداقة، وذلك على عينة بلغ قوامها (٢٣٧) من الشباب في الولايات المتحدة الأمريكية.

وفي البيئة العربية، وجد الباحث دراسة واحدة فقط ترتبط بموضوع الدراسة الحالية، وهي دراسة سامية عبدالنبي (٢٠١١)، التي أجريت في البيئة المصرية بهدف التعرف على طبيعة العلاقة بين الذكاء الوجداني وجودة الصداقة، لدى عينة من طلاب وطالبات الجامعة، وكذلك التعرف على الفروق بين الجنسين في الذكاء الوجداني وجودة الصداقة، وتكونت عينة الدراسة من (١٦٠) طالبا وطالبة، بكليتي: التربية والآداب ببنها - محافظة القليوبية. وقامت الباحثة بتطبيق مقياس الذكاء الوجداني، ومقياس جودة الصداقة (إعداد الباحثة)، بحيث تضمن مقياس جودة الصداقة بعدين رئيسين هما: المظاهر الإيجابية والمظاهر السلبية للصداقة. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفى الارتباطي المقارن، وأظهرت النتائج أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء الانفعالي وجودة الصداقة لدى عينة الدراسة، وعدم وجود فروق بين الجنسين في مستوى الذكاء الوجداني، ومستوى جودة الصداقة.

استنتاجات ومبررات الدراسة

من خلال استعراض الدراسات السابقة التي تناولت العلاقة بين الذكاء الوجداني والصداقة سواء في البيئة الغربية أو العربية، يمكننا ملاحظة حداثة ومحدودية هذه الدراسات، واتفاقها حول وجود علاقة إيجابية بين الذكاء الوجداني ومتغير الصداقة. وفي ضوء غياب هذا النوع من الدراسات في البيئة السعودية، تعتبر الدراسة الحالية - في حدود علم الباحث - من أولى الدراسات التي تناولت هذا الموضوع في هذه البيئة خاصةً. كما نلاحظ من مراجعة الدراسات السابقة، أن العينة المستهدفة في الدراسات الغربية كانت متجهة نحو الموظفين من جهة (كدراسة "أوفجبو وأكانبي" (Ofoegbu, Akanbi, 2013)، والشباب المراهقين من جهة أخرى (كدراسة "مانهاس وأكتر" (Manhas, Akhter, 2013)، ودراسة "زاككاجنيني وروز أراندا" (Zaccagnini & Ruiz Aranda, 2013)،

في حين أن دراسة سامية عبد النبي (٢٠١١) وحدها تناولت طلبة الجامعة وبالتركيز على جودة الصداقة. أما الدراسة الحالية، فقد تناولت طلاب كلية المجتمع الذين ينتقلون من التعليم العام إلى السنة التحضيرية بجامعة الملك سعود؛ حيث تعتبر هذه المرحلة العمرية بدايات تكوين العلاقات الاجتماعية ومنها الصداقة. حيث أشار "إريكسون" Ericson في نظريته النمو النفس – اجتماعي (Psychosocial Development) إلى أن ظهور مرحلة الشعور بالألفة مقابل الإحساس بالعزلة (Intimacy Vs. Isolation) يتزامن مع بدايات مرحلة الشباب، حيث تبدأ مع بدء الشعور بالحاجة إلى وجود شريك والشعور بالألفة أو تكوين العلاقة الحميمة مع الآخرين. وعلى العكس من ذلك يؤدي الفشل في حل أزمات النمو إلى إحساس الفرد بالعزلة والتمركز حول ذات (الغامدي، ٢٠١٠).

وعليه، تأتي الدراسة الحالية لتسليط مزيدٍ من الضوء على العلاقة بين هذين المتغيرين، فضلاً عن دراسة الأبعاد النوعية للصداقة التي تقوم على جودة الصداقة من جهة، وإدراك كيفية إدارة الاختلاف في الصداقة من جهة أخرى، إضافةً إلى الكشف عن إمكانية التنبؤ بهذه الأبعاد النوعية من خلال أبعاد الذكاء الوجداني لدى عينة من طلاب كلية المجتمع في السنة التحضيرية بجامعة الملك سعود بمدينة الرياض. كما وتختلف الدراسة الحالية عن دراسة سامية عبد النبي (٢٠١١) باعتمادها على عدد من الأبعاد النوعية للصداقة، والمرتبطة بكل من إدراك جودة الصداقة (كبُعدي الدفء – التقارب والتبادل الاعتمادي المتكافئ)، وإدارة الاختلاف في الصداقة وإمكانية التنبؤ بها من خلال متغير الذكاء الوجداني، في حين اعتمدت دراسة سامية عبد النبي في قياس جودة الصداقة على كلٍ من المظاهر الإيجابية والمظاهر السلبية ذات العلاقة بالصداقة، وركزت على دراسة العلاقة بين هذين المتغيرين دون البحث عن قدرة الذكاء الوجداني على التنبؤ بالأبعاد النوعية للصداقة.

منهج الدراسة وحدودها

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي الارتباطي، وتحددت باقتصارها على طلاب السنة التحضيرية (حدود بشرية) لكلية المجتمع بمدينة

الرياض (حدود مكانية)، وفي بداية الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي ١٤٣٥/١٤٣٦هـ الموافق ٢٠١٣-٢٠١٤م (حدود زمانية).

المجتمع الأصلي للدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب السنة التحضيرية في كلية المجتمع بمدينة الرياض والمنتظمين في العام الجامعي ١٤٣٥-١٤٣٦هـ، الموافق ٢٠١٣-٢٠١٤م، والبالغ عددهم (١٠٥٠) طالباً وفقاً لسجلات شؤون القبول. وتكونت العينة الفعلية للدراسة من (٣٧٤) طالباً من طلاب الكلية تم اختيارهم بطريقة عشوائية، حيث بلغ متوسط أعمارهم (١٩,٩)، وبانحراف معياري قدره (١,٠٣).

أدوات الدراسة

استخدم الباحث في الدراسة الحالية الأدوات التالية:

١ - مقياس الذكاء الوجداني من إعداد أحمد العلوان (٢٠١١):

قام أحمد العلوان (٢٠١١) بتطوير مقياس للذكاء الوجداني، وارتأى الباحث استخدام هذا المقياس في الدراسة الحالية؛ كونه يتناسب مع واقع المرحلة الجامعية محل الدراسة، حيث إن بعض المقاييس التي اطلع عليها الباحث طُوّرت على عينات غير طلبة الجامعات. كما أن هذا المقياس تضمن جميع المكونات الأساسية للذكاء الوجداني (الشخصية والبين شخصية) المدرجة في النماذج الثلاث لكل من "ماير وسالوفي" (Mayer & Salovey, 1997)، و"جولمان" (Goleman, 1995)، و"بار-أون" (Bar-On, 1997). أضف إلى ذلك أن العلوان (٢٠١١) طوّر هذا المقياس في ضوء بعض المتغيرات المرتبطة بسيكولوجيات العلاقة بين الأشخاص كالمهارات الاجتماعية والتعلق والصداقة وغيرها، وهذا بدوره يتناسب بشكل كبير مع طبيعة متغير الدراسة التابع وهو الأبعاد النوعية للصداقة. وتكون هذا المقياس من (٤١) فقرة، موزعة على أربعة أبعاد هي (العلوان، ٢٠١١: ١٣٢):

أ - **المعرفة الانفعالية:** وتشير إلى القدرة على الانتباه، والإدراك الجيد للانفعالات والمشاعر الذاتية، وحسن التمييز بينها والتعبير عنها، والوعي

بالعلاقة بين الأفكار والمشاعر والأحداث. ويتضمن قياس هذا البعد (٩) فقرات. وفي الدراسة الحالية تم إعادة تسمية هذا البعد ليصبح "المعرفة الوجدانية"؛ إيماناً من الباحث بأن الوجدان أوسع من الانفعال كدلالة، حيث يتضمن الوجدان كلاً من الانفعال والمشاعر والعواطف والأحاسيس وغيرها من القضايا الوجدانية.

ب - **تنظيم الانفعالات:** ويقصد به القدرة على تحقيق التوازن العاطفي أو القدرة على تهدئة النفس وكبح جماح الإفراط في الإنفعال سلباً أو إيجاباً وعلى نحو مناسب. ولقد تم تمثيل هذا البعد من خلال (١٠) فقرات. وفي الدراسة الحالية تم إعادة تسمية هذا البعد ليصبح "تنظيم الجانب الوجداني" كما هو الحال في البعد الأول.

ج - **التعاطف:** وهو القدرة على إدراك انفعالات الآخرين والتوحد معهم إنفعالياً وعاطفياً وفهم مشاعرهم والاهتمام بها، واستشعار انفعالاتهم حتى وإن لم يفصحوا عنها. ويمثل هذا البعد (١٣) فقرة.

د - **التواصل الاجتماعي:** ويشير إلى قدرة الفرد على التأثير الإيجابي في الآخرين، وذلك من خلال إدراك وفهم انفعالاته ومشاعره، ومعرفة متى يقود الآخرين، ومتى يتبعهم ويساندهم ويتصرف معهم بطريقة لائقة. ومُثّل هذا البعد بـ(٩) فقرات لغايات قياسه.

وقام العلوان (معد المقياس) بالتحقق من صدق البناء الداخلي للمقياس وثباته في البيئة الأردنية من خلال استخدام أسلوب التحليل العاملي ومعامل الاتساق الداخلي. وللتأكد من ذلك في البيئة السعودية، قام الباحث الحالي بالتحقق من صدق وثبات المقياس من خلال الآتي:

١- **صدق المقياس:** للتأكد من صدق المحتوى للمقياس، قام الباحث باستخدام أسلوب التحليل العاملي التوكيدي بعد تطبيق المقياس على عينة الدراسة الفعلية (ن=٣٧٤)، وتم الاعتماد في تطبيق هذا الأسلوب على البرنامج الإحصائي (LISREL). حيث أشارت مؤشرات جودة المطابقة للمقياس إلى أن كل بعد من أبعاد المقياس يمثل بنية واحدة يمكن قياسها من خلال مجموعة من

الفقرات، حيث بلغت النسبة بين قيم مربع كاي χ^2 ودرجات الحرية df (١,٩٧) بدلالة إحصائية بلغت (٠,٨٢٩)، كما بلغت قيم مؤشر حسن مطابقة GFI، ومؤشر المطابقة الطبيعي NFI، ومؤشر المطابقة المقارن CFI، ومؤشر جذر متوسط مربع الخطأ التربيعي RMSEA (٠,٩٤٨، ٠,٩٥٢، ٠,٩٧٨، ٠,٠٧١) على التوالي. وعليه يمكن القول أن البناء العاملي لمقياس الذكاء الوجداني المستخدم ينطوي على أربعة عوامل لقياسه، حيث تجاوزت التشبعات المعيارية لجميع الفقرات حاجز (٠,٤٠) (Costello & Osborne, 2005).

٢ - **ثبات المقياس:** تم التحقق من ثبات المقياس من خلال حساب معامل الاتساق الداخلي باستخدام معامل ألفا كرونباخ لكل بعد من أبعاده، بعد تطبيقه على عينة عشوائية استطلاعية -قام الباحث باختيارها- بلغ قوامها (٤٥) طالباً من خارج عينة الدراسة، ويبين الجدول (١) أبرز النتائج ذات العلاقة.

جدول رقم (١)

قيم معاملات ثبات الاتساق الداخلي لمقياس الذكاء الوجداني

الأبعاد (المتغيرات)	عدد الفقرات	قيمة معامل ألفاكرونباخ
المعرفة الوجدانية	٩	٠,٨٧
تنظيم الجانب الوجداني	١٠	٠,٩٢
التعاطف	١٣	٠,٨٧
التواصل الاجتماعي	٩	٠,٨٤
أبعاد المقياس ككل	٤١	٠,٩٣

ومن النتائج الواردة في الجدول رقم (١)، يتبين أن قيم معاملات الثبات لجميع أبعاد مقياس الذكاء الوجداني (المعرفة الوجدانية، وتنظيم الجانب الوجداني، والتعاطف، والتواصل الاجتماعي) مقبولة لأغراض الدراسة الحالية. كما أن معامل الثبات للمقياس ككل (جميع الفقرات) قد بلغ (٠,٩٣).

٢ - مقياس الصداقة من إعداد الباحث:

بعد مراجعة الباحث لمقاييس الصداقة التي تضمنتها بعض الدراسات السابقة المنشورة، تم إعداد مقياس للأبعاد النوعية للصداقة ليتناسب مع واقع

الدراسة وأهدافها. إذ أن المقاييس التي اطلع عليها الباحث أجريت في بيئات غير البيئة السعودية ولعينات غير طلبة الجامعة من جهة، وبعضها الآخر ركّز على الأبعاد الكمية للصداقة والمهارات ذات العلاقة بها مع ضعف التركيز على الأبعاد النوعية لها. وتكون هذا المقياس في صورته النهائية من (٤٥) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد تم تعريفها في الإطار النظري لهذه الدراسة، وهي: الدفء- التقارب ويمثل هذا البعد (١١) فقرة، والتبادل الاعتمادي المتكافئ ويمثل هذا البعد (١٨) فقرة، وإدارة الاختلاف ويمثل هذا البعد (١٦) فقرة. وتم التحقق من صدق المحتوى لهذا المقياس بعد إعداده بعرضه على (٥) محكمين من أساتذة علم النفس[1]. وبناءً على تقييمهم للمقياس، ووفقاً لآرائهم تم حذف (٣) فقرات من الصورة الأولية للمقياس، ليصبح المقياس في صورته النهائية مكوناً من (٤٥) فقرة. كما تم التأكد من الاتساق الداخلي للمقياس بعد تطبيقه على عينة الدراسة الاستطلاعية سالفة الذكر (ن=٤٥). وتراوحت قيم معاملات الارتباط بين (٠,٥٥٦-٠,٧٣٢)، وكانت جميعها دالة إحصائياً ولجميع أبعاد المقياس. بالإضافة إلى ذلك، تم التحقق من صدق البناء الداخلي للمقياس باستخدام أسلوب التحليل العاملي الاستكشافي وفقاً لطريقة المكونات الأساسية، وإجراء التدوير باستخدام طريقة التدوير المتعامد، ويبين الجدول رقم (٢) نتائج هذا التحليل.

جدول رقم (٢)

نتائج التحليل العاملي لمقياس الصداقة

العامل	الجذر الكامن	نسبة التباين المفسر	النسبة التراكمية للتباين المفسر	تشعبات الفقرات المعيارية❖
الأول	٣,٤٣	١٦,٧٦	١٦,٧٦	٠,٥٨١
الثاني	٣,٢٩	١٣,٨٨	٣٠,٦٤	٠,٤١٩
الثالث	٣,٣٩	١٤,٩٨	٤٥,٦٢	٠,٥٢٩

❖ جميع قيم (ت) دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥.

[1] يشكر الباحث السادة المحكمين وهم: أ. د. طريف شوقي، أ. د. محمد أنور، د. فرحان الجبوري، د. يحيى الرافعي، د. عبدالله العنزي.

كما قام الباحث باستخدام أسلوب التحليل العاملي التوكيدي، وتم الاعتماد في تطبيق هذا الأسلوب على البرنامج الإحصائي (LISREL). حيث أشارت مؤشرات جودة المطابقة للمقياس إلى أن كل بعد من أبعاد المقياس يمثل بنية واحدة يمكن قياسها من خلال مجموعة من الفقرات، حيث بلغت النسبة بين قيم مربع كاي χ^2 ودرجات الحرية df (٢,٥١) بدلالة إحصائية بلغت (٠,٥٩٨)، كما بلغت قيم مؤشر حسن مطابقة CGI، ومؤشر المطابقة الطبيعي NFI، ومؤشر المطابقة المقارن CGI، ومؤشر جذر متوسط مربع الخطأ التربيعي RMSEA (٠,٩٢٤، ٠,٩٣٦، ٠,٩٨٥، ٠,٠٦٢) على التوالي. وعليه يمكن القول إن البناء العاملي لمقياس الصداقة ينطوي على ثلاثة عوامل تقيس الأبعاد النوعية للصداقة وهي: الدفء-التقارب، والتبادل الاعتمادي المتكافئ، وإدارة الاختلاف.

وللتحقق من ثبات هذا المقياس، فقد تم حساب معامل الاتساق الداخلي باستخدام معامل ألفا كرونباخ لفقرات كل بعد من أبعاد المقياس لإجابات عينة الدراسة الاستطلاعية، كما قام الباحث باستخدام طريقة إعادة الاختبار، حيث قام الباحث بإعادة تطبيق المقياس على نفس أفراد العينة الاستطلاعية بعد ثلاثة أسابيع من التطبيق الأول، وتم حساب معاملات الارتباط بين درجات الطلاب في التطبيقين الأول والثاني، ويبين الجدول رقم (٣) أبرز النتائج ذات العلاقة.

جدول رقم (٣)

قيم معاملات ثبات الاتساق الداخلي والإعادة لمقياس الصداقة

الأبعاد (المتغيرات)	عدد الفقرات	قيمة معامل ألفاكرونباخ	ثبات الإعادة
الدفء-التقارب	١١	٠,٧٨	٠,٨١**
التبادل الاعتمادي المتكافئ	١٨	٠,٨٥	٠,٨٧**
إدارة الاختلاف	١٦	٠,٨٦	٠,٨٤**
أبعاد المقياس ككل	٤٥	٠,٨٩	٠,٩١**

** دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leqslant$ ٠,٠١)

ويظهر من النتائج الواردة في الجدول رقم (٣) أن جميع هذه قيم معامل ألفا كرونباخ كانت مقبولة، وأن معاملات ثبات إعادة الاختبار كانت عالية ودالة من الناحية الإحصائية، وهذا يدل على الدرجة العالية لثبات المقياس.

ولكل فقرة من فقرات المقياسين المستخدمين في الدراسة الحالية، تم استخدام تدرج ليكرت الخماسي، على الشكل التالي: (١) لـ(بدرجة منخفضة جداً)، (٢) لـ(بدرجة منخفضة)، (٣) لـ(بدرجة متوسطة)، (٤) لـ(بدرجة عالية)، (٥) لـ(بدرجة عالية جداً).

كما تم استخدام اختبار التوزيع الطبيعي (كولمجروف-سمرنوف) لمعرفة هل البيانات تتبع التوزيع الطبيعي أم لا؛ لأن معظم الاختبارات المعلمية تشترط أن يكون توزيع البيانات طبيعياً. وتبين من هذا الاختبار أن جميع أبعاد الدراسة تخضع للتوزيع الطبيعي، حيث كانت قيمة مستوى الدلالة لكل بعد أكبر من (٥٪).

إجراءات الدراسة

بعد أن تم إعداد مقياسي الدراسة الحالية لجمع البيانات الأولية ووضعهما في استبانة خاصة بذلك، قام الباحث بتوزيعها على عينة بلغ قوامها (٤٠٠) طالباً وبمساعدة من المشرفين في الكلية على طلاب السنة التحضيرية، وتم استعادة (٣٧٤) استبانة جميعها صالحة للتحليل؛ وبنسبة استرجاع بلغت (٩٣,٥٪).

عرض نتائج الدراسة

السؤال الأول: "هل توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الوجداني والأبعاد النوعية للصداقة لدى طلاب السنة التحضيرية بكلية المجمتع؟". وللإجابة عن هذا السؤال، تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين مقياس الذكاء الوجداني ككل بأبعاده المختلفة من جهة، ومقياس الصداقة بأبعاده النوعية الثلاثة أيضاً، ويوضح الجدول رقم (٤) قيم معاملات الارتباط.

جدول رقم (٤)

معاملات الارتباط بين كل من مقياس الذكاء الوجداني وأبعاه ومقياس الصداقة وأبعاده

مقياس الصداقة وأبعاده / مقياس الذكاء الوجداني وأبعاده	الدفء-التقارب	التبادل الاعتمادي المتكافئ	إدارة الاختلاف	أبعاد مقياس الصداقة ككل
المعرفة الوجدانية	٠,٣٤٣**	٠,٤٢٧**	٠,٥٦٣**	٠,٥٧٤**
تنظيم الجانب الوجداني	٠,٣٠٢**	٠,٢٢٢*	٠,٦٤٥**	٠,٦٣٧**
التعاطف	٠,٦٣٤*	٠,٣٢١**	٠,٢٣٥**	٠,٣٤٢**
التواصل الاجتماعي	٠,٢٤٨**	٠,٤٣١**	٠,٥٣٦*	٠,٤٤٦**
أبعاد مقياس الذكاء الوجداني ككل	٠,٤٣١**	٠,٥٥١**	٠,٦٨٤**	٠,٥٩٢**

** دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leqslant$ ٠,٠١) * دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leqslant$ ٠,٠٥)

يظهر من النتائج الواردة في الجدول رقم (٤) أن معامل الارتباط بين أبعاد الذكاء الوجداني مجتمعةً، والأبعاد النوعية للصداقة مجتمعة بلغ (٠,٥٩٢) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leqslant$ ٠,٠١)، وتشير هذه النتيجة إلى وجود علاقة إيجابية بين مستوى الذكاء الوجداني ومستوى إدراك عينة الدراسة للأبعاد النوعية للصداقة، بمعنى أنه كلما زاد مستوى الذكاء الوجداني للطلاب؛ زاد مستوى إدراكهم للأبعاد النوعية للصداقة.

كما يتبين من الجدول رقم (٤) أن جميع معاملات الارتباط بين الذكاء الوجداني والأبعاد النوعية للصداقة منفردةً كانت دالة إحصائياً، وتشير إلى وجود علاقة إيجابية بينهم، حيث يتضح أن أعلى قيمة لمعامل الارتباط كانت بين الذكاء الوجداني وبعد إدارة الاختلاف، حيث بلغ معامل الارتباط (٠,٦٨٤)، في حين كان أدناها في مجال البعد المتعلق بالدفء-التقارب، حيث بلغ معامل الارتباط (٠,٤٣١). كما ويظهر من الجدول رقم (٢) أن جميع معاملات الارتباط بين أبعاد الذكاء الوجداني منفردةً والأبعاد النوعية للصداقة مجتمعةً

كانت دالة إحصائياً، وتشير هذه النتيجة إلى وجود علاقة إيجابية بين هذه الأبعاد، إلا أن أعلى قيمة لمعامل الارتباط كانت لصالح بُعد تنظيم الجانب الوجداني، حيث بلغ معامل الارتباط لذلك (٠,٦٣٧)، وأدناها لبعد التعاطف، حيث بلغ معامل الارتباط لذلك (٠,٣٤٢).

وأما فيما يتعلق بمعاملات الارتباط بين أبعاد الذكاء الوجداني منفردةً وأبعاد الصداقة النوعية منفردةً، فقد أظهرت النتائج دلالتها إحصائياً، وأشارت إلى وجود علاقة إيجابية بين هذه الأبعاد، حيث بلغ أعلاها بين كل من بُعد تنظيم الجانب الوجداني وبُعد إدارة الاختلاف بقيمة لمعامل الارتباط بلغت (٠,٦٤٥)، وأدناها بين بُعد تنظيم الجانب الوجداني والتبادل الاعتمادي المتكافئ وبمعامل ارتباط بلغ (٠,٢٢٢).

السؤال الثاني: "هل يمكن التنبؤ بالأبعاد النوعية للصداقة لدى طلاب السنة التحضيرية بكلية المجتمع من خلال أبعاد الذكاء الوجداني؟". ولمعرفة مدى مساهمة الذكاء الوجداني في التنبؤ بالأبعاد النوعية للصداقة ككل لدى عينة الدراسة، فقد تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد المتدرج، ويوضح الجدول رقم (٥) نتائج هذا التحليل.

جدول رقم (٥)
نتائج تحليل الانحدار المتعدد المتدرج

م	المتغيرات المستقلة	معامل بيتا	قيمة معامل التحديد ($ر^2$)	قيمة (ف)	الدلالة الإحصائية
١	المعرفة الوجدانية	٠,٢٥١ ❖	٠,٥٠٨	٥٦,٦٤	٠,٠٠٠ ❖❖
٢	تنظيم الجانب الوجداني	٠,٣٠٩ ❖❖			
٣	التعاطف	٠,٢٠٦ ❖			
٤	التواصل الاجتماعي	٠,٢٣٥ ❖			

❖❖ دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leqslant$ ٠,٠١) ❖ دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leqslant$ ٠,٠٥)

وبفحص نتائج الجدول رقم (٥)، نجد أن الذكاء الوجداني بأبعاده الأربعة أسهم بنسبة دالة إحصائياً في التنبؤ بالأبعاد النوعية للصداقة لدى الطلاب، حيث فسّر الذكاء الوجداني بأبعاده الأربعة ما نسبته (٥٠,٨٪) من التباين في مستوى الأبعاد النوعية للصداقة لدى المبحوثين. وتشير قيم معامل بيتا التي تراوحت بين (٠,٢٠٦-٠,٣٠٩) إلى طبيعة العلاقة الإيجابية وحجم التأثير الإيجابي بين كل من أبعاد الذكاء الوجداني والأبعاد النوعية للصداقة، حيث جاء تنظيم الجانب الوجداني الأعلى من حيث درجة التأثير، أما التعاطف فقد كان الأدنى تأثيراً.

مناقشة نتائج الدراسة

أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة تأثير للذكاء الوجداني على مستويات الأبعاد النوعية للصداقة، حيث بلغ معامل الارتباط بين أبعاد الذكاء الوجداني والأبعاد النوعية للصداقة (٠,٥٩٢)، كما أظهرت النتائج وجود تأثير لأبعاد الذكاء الوجداني على الأبعاد النوعية للصداقة، وجاءت هذه الأبعاد لتفسر ما نسبته (٥٠,٨٪) من التباين في مستوى الأبعاد النوعية للصداقة لدى عينة الدراسة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة "أوفجبو وأكانبي" (Ofoegbu & Akanbi, 2013)، ودراسة "مانهاس وأكتر" (Manhas & Akhter, 2013)، ودراسة "زاككاجنيني وروز أراندا" (Zaccagnini & Ruiz Aranda, 2013)، ودراسة سامية عبد النبي (٢٠١١) بالرغم من اختلاف طبيعة الفئات والبيئات المستهدفة، مما يدل على العلاقة والتأثير ما بين كلا المتغيرين على صعيد الأشخاص بغض النظر عن أعمارهم أو جنسهم أو طبيعة عملهم وغير ذلك من الفروقات، ويمكن أن يعزى ذلك إلى كون الأفراد ذوي الذكاء الوجداني المرتفع سعداء في نشاطاتهم وعلاقاتهم الاجتماعية، وقادرون على إدراك الانفعالات بشكل دقيق، واستخدام طرق رائعة وفاعلة في تنظيم هذه الانفعالات أثناء تقدمهم نحو تحقيق أهدافهم، أما الأفراد الذين يعانون من ضعف في الذكاء الوجداني فيواجهون مشكلات في قدرتهم على التكيف والتخطيط للحياة (الزهراني، ٢٠١٤).

أضف إلى ذلك، أن الذكاء الوجداني المرتفع يمكّن الطلاب من اكتشاف مشاعرهم وإدراكها، وكذلك اكتشاف مشاعر وأحاسيس أصدقائهم، وإظهار التعاطف معهم، وفهم مشاعر الأفراد المحيطين بهم، ومجاملة الأصدقاء والتعامل معهم بهدوء، والقدرة على على توقع النتائج المترتبة على السلوك، وبالتالي تكوين القدرة على بناء الصداقات ذات النوعية العالية والمناسبة. فالمعرفة الوجدانية وتنظيمها تعزز من قدرة الطلاب محل الدراسة على الانتباه والإدراك الجيد لإنفعالتهم ومشاعرهم الذاتية وحسن التمييز بينها والتعبير عنها والوعي بالعلاقة بين الأفكار والمشاعر والأحداث، وكذلك القدرة على تحقيق التوازن العاطفي، مما يسهم في توليد قدرات عالية لديهم في تكوين علاقات صداقة تمتاز بالتقارب والدفء، وقادرة على حل الاختلافات والخلافات الناشئة، وتحقيق المنافع المتبادلة لأطراف العلاقة. كما يعتبر التواصل الاجتماعي والتعاطف كبعدين للذكاء الوجداني من الأسس والكفايات التي تمكن طلاب السنة التحضيرية من التوحد مع أصدقائهم وجدانياً وفهم مشاعرهم والاهتمام بها، واستشعارهم لانفعالاتهم، والتصرف معهم بطريقة لائقة، مما يعزز مرة أخرى الأبعاد النوعية للصداقات التي يقومون ببنائها.

وفي ضوء نتائج الدراسة، كان بُعدا تنظيم الجانب الوجداني والمعرفة الوجدانية الأكثر ارتباطاً وتأثيراً على الأبعاد النوعية للصداقة، وجاء بُعد التعاطف أقلها في هذا السياق. وهذه النتيجة تظهر لنا أن الصداقة تحتاج إلى توازن عقلي-عاطفي مرن لتكون ذات نوعية عالية، وليس الاقتصار على البعد العاطفي فقط كما هو في حال التعاطف؛ حيث إن تنظيم الجانب الوجداني يتطلب امتلاك القدرة على تحقيق التوازن العاطفي أو القدرة على تهدئة النفس وكبح جماح الإفراط في الإنفعال سلباً أو إيجاباً وعلى نحو مناسب، في حين يتطلب بُعد المعرفة الوجدانية القدرة على الانتباه، والإدراك الجيد للانفعالات والمشاعر الذاتية، وحسن التمييز بينها والتعبير عنها، والوعي بالعلاقة بين الأفكار والمشاعر والأحداث. أما التعاطف فيحتاج إلى القدرة على إدراك انفعالات الآخرين والتوحد معهم إنفعالياً وعاطفياً وفهم مشاعرهم والاهتمام

بها، واستشعار انفعالاتهم حتى وإن لم يفصحوا عنها. وعليه فتنظيم الجانب الوجداني والمعرفة الوجدانية يتطلبان تغليب العقل على العاطفة والذي بدوره يؤدي إلى انتاج علاقات مع الآخرين تتسم بالديمومة وإدارة فاعلة للاختلافات بطريقة منطقية، حيث أشارت نتائج الدراسة أن أعلى قيم لمعامل الارتباط كانت بين بُعدي تنظيم الجانب الوجداني والمعرفة الوجدانية وبُعد إدارة الاختلاف في الصداقة.

وفي ضوء النتائج سالفة الذكر، ونتائج بعض الدراسات السابقة، والتي أظهرت أن للأبعاد النوعية في الصداقة تأثيراً عالياً على كل من: مجالات التوافق النفسي، والكفاءات الاجتماعية والانفعالية والمعرفية، والتحصيل الدراسي (Bagwell, Newcomb & Bukowski, 1998)، وتعزيز تقدير الذات (الصاقطي، ٢٠٠٨)، ومستويات التكيف والتطور الاجتماعي، وتقديم المساعدة والعون والمساندة الاجتماعية (Berndt, 2002; Hartup & Stevens, 1999)، وتوفير الدعم المعنوي والمادي وتبادل الأفكار والخبرات (الشماس، ٢٠١٢)، وتقليل مستويات عدم التكيف الاجتماعي والكراهية المتبادلة (Shin, 2013)، وتحسين جودة الحياة ورفاهيتها (Wang et al., 2014)، يمكننا القول، أن تعزيز وتدعيم أبعاد الذكاء الوجداني لدى طلاب السنة التحضيرية يمكن أن يسهم في تعزيز الأبعاد النوعية في الصداقة، وبالتالي تحقيق العديد من المزايا والمنافع النفسية والأكاديمية والاجتماعية الواردة في الدراسات السابقة سالفة الذكر. ومما يؤكد ذلك، إظهار بعض نتائج الدراسات السابقة وجود علاقة إيجابية بين الذكاء الوجداني وكل من: المهارات الإجتماعية والقدرة على التكيف ومعالجة المشكلات السلوكية والوجدانية (كدراسة "نورمان وكومبس-ريتشاردسون" Norman & Coombs-Richardson, 2000)، ودراسة "فينسنت" (Vincent, 2003)، ودراسة "مستري وآخرون" (Mestre et al., 2006)، ودراسة العلوان (٢٠١١)، ودراسة "بولو" (Poulou, 2013)، ودراسة العلي (٢٠١٣)، والحساسية والتعاطف تجاه الآخرين، والتعامل مع الضغوط، والحفاظ على المزاج الإيجابي، والرضا عن الحياة كدراسة "فلاديمير وتمارا" (Vladimir & Tamara, 2006)، والإيجابية تجاه

الآخرين كدراسة علوان والنواجحة (٢٠١٣)، حيث تعتبر هذه المتغيرات الواردة في نتائج هذه الدراسات من العوامل المهمة والمؤثرة على الصداقة من جهة، وتسهم في تشكليها وتعزيز جوانبها من جهة أخرى.

وختاماً، يمكننا الخلوص إلى أن الصداقة ذات النوعية العالية عبارة عن حالة عقلية عاطفية مرنة بين طرفين تستند إلى تحقيق غايات نفسية واجتماعية لكلا الطرفين ويسودها جو من الدفء والتقارب وغياب الاختلافات، وتحتاج إلى مستويات مناسبة من الذكاء الوجداني؛ كون هذا النوع من الذكاء يمكن أن ينمي القدرة على إدراك الانفعالات والسيطرة عليها، وتوجيهها الوجهة السليمة، بما يمهد لهم سبل النجاح والتميز في جوانب الحياة المتنوعة.

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، يوصي الباحث بما يأتي:

١ - بناء برامج تدريبية وإرشادية تهدف إلى إكساب طلاب السنة التحضيرية الكفايات والمهارات ذات العلاقة بالذكاء الوجداني وخاصةً في مجال تنظيم الجانب الوجداني والمعرفة الوجدانية؛ لما لهما من دور كبير في تعزيز الأبعاد النوعية للصداقة وخاصةً فيما يتعلق بكيفية إدارة الاختلاف في الصداقة.

٢ - العمل على تحسين مستويات الصداقة لدى طلاب السنة التحضيرية بالتركيز على أبعادها النوعية، وذلك من خلال تحسين مهاراتهم في الذكاء الوجداني من جهة، حيث استطاع الذكاء الوجداني تفسير نسبة هامة من التغير في مستويات الأبعاد النوعية للصداقة، وكذلك تقديم البرامج الإرشادية والتدريبية لهم بهدف تعريفهم بأهمية وأثر الصداقة على صعيد حياتهم الشخصية والسلوكية والأدائية من جهة أخرى.

٣ - تقديم بعض المقررات أو إدخال وحدات دراسية في بعض المقررات المناسبة تُعنى بالذكاء الوجداني وسيكولوجية العلاقات بين الأشخاص لطلاب السنة التحضيرية، وتشجيعهم على المشاركة الفاعلة بالمشاريع الطلابية المشتركة والأنشطة الطلابية المختلفة.

٤ - إجراء المزيد من الدراسات المستقبلية وبالتركيز على الأبعاد النوعية للصداقة بدلاً من الأبعاد الكمية ذات العلاقة، حيث يمكن إجراء هذه الدراسة بنفس متغيراتها على عينات أخرى في مراحل تعليمية مختلفة، كما يمكن إجراء هذه الدراسة على متغيرات نفسية أخرى، وذلك لمعرفة مدى إسهامها في التنبؤ بالأبعاد النوعية للصداقة. كما يمكن القيام بإجراء دراسة تجريبية من خلال تقديم برنامج معرفي سلوكي لتنمية الذكاء الوجداني، ودراسة أثره في تحسين الأبعاد النوعية للصداقة.

Dimensions of Emotional Intelligence and their Predictive Abilities of Qualitative Dimensions of Friendship: A Study on a Sample of Preparatory Year Students at Community College in Riyadh

Dr. Khaled N. Al-Otibi
College of Education - King Saud University
K.S.A

Abstract

This study aims investigating the relationship between emotional intelligence and the qualitative dimensions of friendship of community college students in Riyadh. The sample consisted of (374) male preparatory year's students. To collect the data, two scales wrer used in this study including a scale of emotional intellignece developed by Al-Elwan (2011)m and a scale of friendship developed by the researcher. The results of the study revealed that there is statistically significant correlation between emotional intellignece and the qualitative dimensions of friendship. In addition, the results of the study revealed the emotional intelligence was a good predicator for qualitative dimensions of friendship among preparatory year students surveyed, that is (50.8%) of the variation in the qualitative dimensions of friendship can be explained by the change in emotional intellignece.

المراجع

١ - أبو سريع، أسامة سعد (١٩٩٣). **الصداقة من منظور علم النفس**. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد ١٧٩.

٢ - أبو هاشم، السيد محمد (٢٠٠٨). مكونات الذكاء الاجتماعى والوجدانى والنموذج العلاقي بينها لدى طلاب الجامعة المصريين والسعوديين " دراسة مقارنة". **مجلة كلية التربية - جامعة بنها**، ١٨(٧٦)، ١٥٧-٢٣٠.

٣ - البلاح، خالد عوض (٢٠٠٨). تحسين مستوى الصداقة وعلاقته بالنسق القيمى لدى المراهقين الصم. رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب- جامعة الزقازيق، مصر.

٤ - الزهراني، عبدالله أحمد (٢٠١٤). الذكاء الوجداني وعلاقته بالضغوط الحياتية لدى طلبة جامعة الملك سعود. **دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية**، ٤١(٣)، ٧٦٣-٧٨٣.

٥ - الشماس، عيسى (٢٠١٢). الصداقة عند الشباب الجامعي: طلبة كليتي التربية والعلوم بجامعة دمشق... نموذجاً. **مجلة جامعة دمشق-سوريا**، ٢٨(٢)، ١٣-٥٨.

٦ - الصاقطي، سعيد علي (٢٠٠٨). بعض المتغيرات النفسية والديموجرافية وعلاقتها بالصداقة لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس التربوي-جامعة الملك خالد، السعودية.

٧ - عبد النبي، سامية محمد صابر (٢٠١١). الذكاء الانفعالي وعلاقته بجودة الصداقة لدى عينة من طلاب وطالبات الجامعة. **مجلة كلية التربية - جامعة طنطا**، ٤٣، ٢٠١-٢٦١.

٨ - عجوة، عبد العال (٢٠٠٢). الذكاء الإنفعالي وعلاقته بكل من الذكاء المعرفي والعمر والتحصيل الدراسي والتوافق النفسي لدى طلاب الجامعة. **مجلة كلية التربية بالاسكندرية - مصر**، ١٣(١)، ٣٢٥-٣٤٤.

٩ - العلوان، أحمد (٢٠١١). الذكاء الإنفعالي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية وأنماط التعلّق لدى طلبة الجامعة في ضوء متغيري التخصص والنوع الاجتماعي للطالب. **المجلة الأردنية في العلوم التربوية - الأردن**، ٧(٢)، ١٢٥-١٤٤.

١٠ - علوان، نعمات والنواجحة، زهير (٢٠١٣). الذكاء الوجداني وعلاقته بالإيجابية لدى طلبة جامعة الأقصى بمحافظات غزة. **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية - غزة**، ٢١(١)، ١-٥١.

١١ - الغامدي، حسين عبدالفتاح (٢٠١٠). مقياس النمو النفس-اجتماعي: مقاييس حل أزمات النمو وفق نظرية أريكسون. الرياض: منشورات جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

١٢ - القاضي، عدنان محمد (٢٠١٢). الذكاء الوجداني وعلاقته بالاندماج الجامعي لدى طلبة كلية التربية/ جامعة تعز. **المجلة العربية لتطوير التفوق**، ٣(٤)، ٢٦-٨٠.

١٣ - مشاقبه، محمد أحمد (٢٠١٤). الذكاء الانفعالي لدى طلاب جامعة الحدود الشمالية في المملكة العربية السعودية في ضوء متغيري التخصص والمستوى الدراسي وعلاقته بالقدرة على اتخاذ القرار. **المجلة العربية لتطوير التفوق**، ٥(٩)، ٨٣-١٠١.

١٤ - ياسين، حمدي الحسيني، نادية وعبدالرازق، محمد (٢٠١٢). مهارات الصداقة وضبط الذات لدى الموهوبين والعاديين. **علم النفس - مصر**، ٤٩، ٤٨-٧٠.

15 - Bagwell, C. L., Newcomb, A. F., & Bukowski, W. M. (1998). Preadolescent friendship and peer rejections predictors of adult adjustment. **Child Development**, 96,140-153.

16 - Bar-On, R. (1997). **The Emotional Intelligence Inventory: Technical Manual**. Toronto: Multi-Health Systems.

17 - Berndt, T. J. (2002). Friendship quality and social development. **Current Directions In Psychological Science**, 11(1), 7-10.

18 - Boonstra, J. (2005). Conversational styles and personality characteristics in women's close friendships and acquaintance relationships. Unpublished Master Thesis, University of Northern British Columbia, Department of Psychology, Canada.

19 - Costello, A., & Osborne, J. (2005). Best practices in exploratory factor analysis: four recommendations for getting the most from your analysis. **Journal of Practical Assessment Research & Evaluation**, 10(7), 1-9.

20 - Demir, M., & Urberg, K. A. (2004). Friendship and adjustment among adolescents. **Journal of Experimental Child Psychology**, 88 (1), 68-82.

21 - Extremera, N. & Fernández-Berrocal, P. (2004). The Role of Student's Emotional Intelligence: Empirical Evidence. **Revista Electrónica De Investigación Educativa**, 6 (2).

22 - N. Extremera, & P. Fernandez-Berrocal (2005). Perceived emotional intelligence and life satisfaction: perceived and incremental validity using the trait meta-mood scale. **Personality and Individual Differences**, 39, 937-948.

23 - Goleman, D. (1995). **Emotional Intelligence**. New York: Batman Books.

24 - Hartup, W., & Stevens, N. (1999). Friendships and adaptation in the life course. **Psychological Bulletin**, 121(3), 355-370.

25 - Junghyun, L. (2010). A study of friendship quality in selected Korean high school students and its possible relationship to spirituality. Unpublished Doctoral Dissertation, Faculty of the School of Church and Family Ministries.

26 - Keller, M. (2014). A cross-cultural perspective on friendship research. **ISBBD Newsletter**, 46(2), 10-11, 14.

27 - Koohbanani, S., Dastjerdi. R., Vahidi, T., & Ghani Far, M. (2013). The relationship between spiritual intelligence and emotional intelligence with life satisfaction among birjand gifted female high school students. **Procedia - Social and Behavioral Sciences**, 84, 314-320.

28 - Manhas, S., & Akhter, T. (2013). Assessing the relationship between emotional quotient and friendship quotient among youth of Jammu City-India. **International Journal of Social Science & Interdisciplinary Research**, 2(8), 2277 -3630.

29 - Matheson, C., Olsen, R. J., & Weisner, T. (2007). A good friend is hard to find: friendship among adolescents with disabilities. **American Journal On Mental Retardation**, 112(5), 319-329.

30 - Mayer, J. D., Caruso, D. R., Salovey, P. (2000). Emotional intelligence meets traditional standards for intelligence. **Intelligence**, 27 (4), 267-298.

31 - Mestre, J., Guil, R., Lopes, P., Salovey, P., Gil-Olarte., P. (2006). Emotional intelligence and social and academic adaptation to school**.** **Psicothema**, 18, 112-117.

32 - Norman, K. & Coombs-Richardson, R. C. (2000). Emotional intelligence: how it affects science curriculum. Proceedings of the international consortium for research in science and mathematics education. Southampton, England: University of Southampton.

33 - Ofoegbu, O. E., & Akanbi, P. A. (2013). Exploring the link between emotional intelligence and workplace friendship. **International Journal of Business Management & Research**, 3(3), 45-54.

34 - Poulou, M. (2014). How are trait emotional intelligence and social skills related to emotional and behavioural difficulties in adolescents? **Educational Psychology**, 34(3), 231-250.

35 - Shin, Y. (2013). Moderating the effects of a friendship network and quality on the association between mutual antipathy and maladjustment. **Family and Environment Research**; 51(5), 473-481.

36 - Solish, A., Perry, A., & Minnes, P. (2010). Participation of children with and without disabilities in social, recreational and leisure activities. **Journal of Applied Research in Intellectual Disabilities**, 23(3), 226-236.

37 - Tipton, L. A. (2011). Friendship quality in adolescents with and without an intellectual disability. Unpublished Master Thesis, University of California-USA.

38 - Van Der Zee, K., Thijs, M., & Schakel, M. (2002). The relationship of emotional intelligence with academic intelligence and the big five. **European Journal of Personality**, 15, 103- 125.

39 - Vincent, D. (2003). The evaluation of a social - emotional intelligence program: effect of fifth graders' prosocial and problem behaviors. Unpublished Doctoral Dissertation, University of Albany, U.S.A.

40 - Vladimir, T & Tamara, M. (2006). **The role of trait emotional intelligence in positive outcomes in life**. 3rd European Conference on Positive Psychology (3-6 July 2006), Department of Psychology Faculty of Science and Arts, University of Rijeka- Braga.

41 - Wang, J., Jackson, L., Gaskin, J., & Wang, H. (2014). The effects of social networking site (sns) use on college students' friendship and well-being. **Computers in Human Behavior**, 37, 229-236.

42 - Winstead, B. A., Derlega, V. J., Montgomery, J. J., Pilkington, C. (1995). The quality of friend relationships at work and job satisfaction. **Journal of Social and Personal Relationships**, 12, 199-215.

43 - Zaccagnini, J. L., & Ruiz Aranda, D. (2013). Emotional regulation and friendship. The 4th International Congress on Emotional Intelligence - September 8-10, 2013 - New York City.